

## شرح عمدة الأحكام ح 66 ، 67 في نوافل الصلاة

ح 66

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين قبل الظهر وركعتين بعد الظهر ، وركعتين بعد الجمعة ، وركعتين بعد المغرب ، وركعتين بعد العشاء .

وفي لفظ : فأما المغرب والعشاء والجمعة ففي بيته .  
وفي لفظ للبخاري : أن ابن عمر قال : حدثني حفصة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي سجدين خفيفين بعد ما يطلع الفجر ، وكانت ساعة لا أدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فيها .

في الحديث مسائل :

1 = من روايات الحديث :

في رواية للبخاري :

قال ابن عمر : حفظت من النبي صلى الله عليه وسلم عشر ركعات ركعتين قبل الظهر ، وركعتين بعدها ، وركعتين بعد المغرب في بيته ، وركعتين بعد العشاء في بيته ، وركعتين قبل صلاة الصبح - كانت ساعة لا يُدخِل على النبي صلى الله عليه وسلم فيها - حدثني حفصة أنه كان إذا أذن المؤذن وطلع الفجر صلى ركعتين .

2 = حديث ابن عمر هذا لم يستوعب السنن الرواتب ، فلم يُذكر فيه سوى ثماني ركعات من السنن الرواتب

كما ذُكر فيه الصلاة بعد الجمعة ، وهي ليست من السنن الرواتب ، وإنما هي مستقلة ، وسيأتي مزيد بيان فيما يتعلق بالجمعة في أبواب الجمعة - إن شاء الله - .

ووردت أحاديث أخرى في السنن الرواتب ففي حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : مَنْ ثابِر على اثنتي عشرة ركعة في اليوم والليله دخل الجنة : أربعاً قبل الظهر ، وركعتين بعدها ، وركعتين بعد المغرب ، وركعتين بعد العشاء ، وركعتين قبل الفجر . رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه .

ومعنى ثابِر : أي حافظ وداوم عليها

وفي حديث أم حبيبة رضي الله عنها قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من صلى كل يوم اثنتي عشرة ركعة تطوعاً غير فريضة بُني له بيت في الجنة . رواه مسلم . وهذا وإن كان لفظه عاماً إلا أن من صلى السنن الرواتب وحافظ عليها دخل في هذا الوعد .

3 = وردت نوافل غير ما ذكر في حديث الباب منها :  
" أربع قبل الظهر ليس فيهن تسليم تفتح لهن أبواب السماء "  
رواه أبو داود .

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُصلي أربعاً بعد أن تزول الشمس قبل الظهر وقال : أنها ساعة تفتح فيها أبواب السماء ، وأحب أن يصعد لي فيها عمل صالح . رواه الترمذي .

**ومن نوافل الصلاة ؛ صلاة أربع ركعات قبل صلاة العصر**  
قال صلى الله عليه وعلى آله وسلم : رحم الله امرءاً صلى قبل العصر أربعاً . رواه الإمام أحمد وأبو داود والترمذي .  
ومنها أيضاً صلاة ركعتين بين كل أذان وإقامة لقوله صلى الله عليه وسلم : بين كل أذانين صلاة - قالها ثلاثاً - قال في الثالثة : لمن شاء . متفق عليه .

ومنها صلاة ركعتين قبل صلاة المغرب  
قال أنس - رضي الله عنه - : وكنا نصلي على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين بعد غروب الشمس قبل صلاة المغرب . متفق عليه .

وقال - رضي الله عنه - : كنا بالمدينة فإذا أذن المؤذن لصلاة المغرب ابتدروا السواري فيركعون ركعتين ركعتين حتى إن الرجل الغريب ليدخل المسجد فيحسب أن الصلاة قد صليت من كثرة من يصليهما . رواه مسلم .

4 = فضل السنن الرواتب وفائدتها

**فمن فوائدها :**

- 1 - أنها مما تُنال به محبة الله ، كما في حديث أبي هريرة وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه . رواه البخاري .
  - 2 - أنها مما يُسد بها خلل ونقص الصلاة المفروضة .
- كما في قوله عليه الصلاة والسلام : إن أول ما يحاسب الناس به يوم القيامة من أعمالهم الصلاة . قال : يقول ربنا جل وعز لملائكته - وهو أعلم - : انظروا في صلاة عبدي أتمها أم نقصها ؟ فإن كانت تامة كتبت له تامة ، وإن كان انتقص منها شيئاً قال : انظروا هل لعبدي من تطوع ؟ فإن كان له تطوع قال : أتموا لعبدي فريضته من تطوعه ، ثم تؤخذ الأعمال على ذاكم . رواه الإمام أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه .

5 = الأفضل في صلاة النوافل عموماً أن تكون في البيوت ؛

لما في ذلك من الفوائد الكثيرة ، ومنها :

- أ - أنه أقرب إلى الإخلاص ، ولذا فإن الأفضل للمصلي أن يُصلي السنن حيث لا يراه الناس لقوله عليه الصلاة والسلام : أفضل صلاة المرء في بيته إلا الصلاة المكتوبة . رواه البخاري ومسلم .

ورواه أبو داود بلفظ : صلاة المرء في بيته أفضل من صلاته في مسجدي هذا إلا المكتوبة .  
وقال صلى الله عليه وسلم : فضل صلاة الرجل في بيته على صلاته حيث يراه الناس ، كفضل المكتوبة على النافلة . رواه الطبراني في الكبير ، وهو في صحيح الترغيب .  
ويُستثنى من ذلك صلاة التراويح والتهجد لورود النص في الصلاة مع الإمام حتى ينصرف .  
ب - أن لا تُشبه البيوت بالمقابر التي لا يُصلى فيها ، لقوله عليه الصلاة والسلام : اجعلوا في بيوتكم من صلاتكم ولا تتخذوها قبورا . رواه البخاري ومسلم .  
ج - أن يكون الإنسان قدوة لأهل بيته ، فيقتدي به الصبيان ويرونه يُصلي فيُصلون معه .  
ولذلك قال عليه الصلاة والسلام : إذا قضى أحدكم الصلاة في مسجده فليجعل لبيته نصيبا من صلاته ، فإن الله جاعل في بيته من صلاته خيرا . رواه مسلم .  
6 = الصلاة بعد الجمعة سُنة وليست من السنن الرواتب  
ففي رواية للبخاري لحديث الباب :  
وكان لا يصلي بعد الجمعة حتى ينصرف فيصلي ركعتين .  
وفي رواية لمسلم بلفظ :  
فكان لا يصلي بعد الجمعة حتى ينصرف فيصلي ركعتين في بيته .

7 = السنة للمسافر أن لا يُصلي السنن الرواتب عدا راتبة الفجر ، لما رواه البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : صحبت النبي صلى الله عليه وسلم فلم أره يسبح في السفر . يعني به السنة الراتبة ؛ لأن ابن عمر نفسه روى صلاة النبي صلى الله عليه وسلم النافلة في السفر على الراحلة كما عند البخاري ومسلم ، ويُستثنى من ذلك راتبة الفجر ، فإن النبي صلى الله عليه وسلم لم يتركها في سفر ولا في حضر .

## ح 67

عن عائشة رضي الله عنها قالت : لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم على شيء من النوافل أشد منه تعاهدا على ركعتي الفجر .  
وفي لفظ لمسلم : ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها .  
في الحديث :

1 = تعاهد النبي صلى الله عليه وسلم لراتبة الفجر ، فكان لا يتركها في حضر ولا في سفر .  
وهذا يدل على تأكيدها ، فهي من السنن الراتبة ، وهي من السنن المؤكدة .

وفي رواية للبخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت : صلى النبي صلى الله عليه وسلم العشاء ، ثم صلى ثماني ركعات ، وركعتين جالسا ، وركعتين بين النداءين ، ولم يكن يدعهما أبدا .  
2 = فضل راتبة الفجر ، وهي التي يُطلق عليها في بعض الأحاديث : ركعتي الفجر ، وتُسمى الرغيبة .

3 = جاء عند مسلم من حديث عائشة رضي الله عنها قالت : ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء من النوافل أسرع منه إلى الركعتين قبل الفجر .

4 = قوله : " **خير من الدنيا وما فيها** " ليس المقصود بـ ( الدنيا ) دنيا الشخص نفسه ، ولكنه العموم ، أي خير من الدنيا من أولها وآخرها ، وهو يدلُّ على عِظَم أجر هاتين الركعتين . ويدلُّ على فضل راتبة الفجر ، وعظيم أجرها . وكان النبي صلى الله عليه وسلم يُخفف راتبة الفجر ، حتى قالت عائشة رضي الله عنها : كان النبي صلى الله عليه وسلم يخفف الركعتين اللتين قبل صلاة الصبح حتى إني لأقول : هل قرأ بأم الكتاب . رواه البخاري ومسلم . وثبت أنه كان يُخفف القراءة في راتبة الفجر .

فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ في ركعتي الفجر : قل يا أيها الكافرون ، وقل هو الله أحد .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في ركعتي الفجر في الأولى منهما ( قُولُوا أَمَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا ) الآية التي في البقرة ، وفي الآخرة منهما ( أَمَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَا مُسْلِمُونَ ) رواه مسلم .

وفي رواية له : قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في ركعتي الفجر : ( قُولُوا أَمَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا ) والتي في آل عمران ( تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ) . والله تعالى أعلى وأعلم .